خطر استهداف اليمن بصناعة الموت

د.علي العثربي

(من المحزن الذي يلاحظ خلال الفترة من 2011م وحتى اليوم الإصرار على الكذب والزور والبهتان والرغبة لدى القوى الظلامية في فرض الفجور والادعاءات الوهمية والبطولات المعدومة ورفض المنطق وتجاوز الواقع والتحدي الفاحش على مكارم الأخلاق وتحطيم قيم الدين والوطن والإنسان، وكل ذلك من أجل رفض الوصول الى الانتخابات المحلية والنيابية والرئاسية دون أن تدرك قوى الجهل أنها تقدم براهين عملية موجعة تؤكد رفضها الصارخ لحق الشعب في امتلاك السلطة وممارستها على أرض الواقع في الحياة السياسية، والأكثر من ذلك الإصرار على التغيير السلبي الذي دمر المجتمع وحطم المعنويات لدى المستنيرين الذين يدركون المعنى الحقيقي للتغيير الذي يخدم الدين والوطن والانسان ويقدم الأفضل في إعمار الارض وليس تدميرها بصناعة الموت التي أغضبت الله وخلقه.

إن المثير للحزن الشديد أن بعض المغرر بهم لم يدركوا أنهم مجرد أدوات تحقق رغبات تجار الحروب وصناع الأزمات ومثيري الفتن والتواقين للمزيد من تدمير عناصر القوة القومية للجمهورية اليمنية، بل وصل بهم الأمر الى اعتناق صناعة الموت، لأن التعبئة الهمجية التي تلقونها من تجار الحروب وأصحاب المنافع الخاصة أوصلتهم الى هذا المستوى من الفجور في القول والفعل، ولم تعد قيم الدين والاخلاق والانسانية تحول بينهم وبين الموت على الاطلاق.

إن هذا المشهد الأكثر ألماً وقسوة ناتج عن التعبئة الفكرية القائمة على الجمود الفكري والتقليد الأعمى لأن معتنقي صناعة الموت يعيشون في عالم آخر لا علاقة له بواقع الحياة ولا يمت بصلة لجوهر الاسلام الحنيف، ولا يعبر عن الوعي بخطورة الآثار التدميرية التي تخلفها صناعة الموت، ويرى القائمون على صناعة الموت أنهم قد أبدعوا في تدمير العقل البشري وتعدوا على خلق الله الذي خلق الانسان في أحسن صورة وجعله مخيراً وليس مسيراً بأن منحه العقل، فجاء القائمون على صناعة الموت فسيطروا على عقول أولئك النفر من الناس وحولوهم الى مجرد أدوات قطعت صلتها برب السماوات والأرض وارتبطت بالقائمين على صناعة الموت فجردوهم من كل القيم والمبادئ وغرسوا في عقولهم التدمير من أجل التدمير.

إن الإرهاب اليوم لم يعد مجرد أفكار متطرفة بل أصبح موتاً حقيقياً وتدميراً شاملاً، ولم يعد خطره على مكان وزمان معين بل على الإنسانية كلها، ولذلك ينبغي أن يتحمل الجميع مسؤولياته تجاه هذا الخطر الداهم وأن يدفع بالتي هي أحسن وأن تجفف منابع الارهاب وأن يتحرك العلماء ويقوموا بدورهم الديني والانساني من أجل إنقاذ البشر وتوضيح الحقيقة من أجل خير الإنسانية كلها بدلاً من تغذية صناعة الموت، وقد حان الوقت إلى أن تدرك كل القوى السياسية في الساحة اليمنية أن اليمن مستهدف بجعله مأوى للإرهاب لكي يتمكن العدو من محو اليمن من خارطة العلاقات الدولية واستبدالها بالارهاب، وعلى الجميع أن يتحمل المسؤولية الكاملة وأن يعمل من أجل حماية اليمن وجعله خالياً من الارهاب بإذن الله.

اليمن.. و«حبة البركة»!!

لا أعلم، بل عجزت وفشلت في معرفة كيف تسير البلاد اليوم وتحديداً منذ العام 2011م الذي ومنذ مطلعه افتعلت أحزاب اللقاء المشترك وقيادتهم أزمة سياسية هدفت للانقلاب على الشرعية الدستورية والارادة الشعبية!

إقبال علي عبدالله

نعم لا أعلم مثلما غالبية ابناء الوطن والاشقاء والاصدقاء المتابعين لما يجري في اليمن، جميعنا لا نعلم كيف تسير حكومة الوفاق التي يرأسها محمد سالم باسندوة، تسير البلاد وهي في حالة انهيار أمني واقتصادي وخدمي في كل المجالات؟!أي مفعول سحري تمتلكه هذه الحكومة وهي تقود البلاد التي تنهار يوماً بعد آخر منذ عامين وأعني منذ تشكيل هذه الحكومة في السابع من ديسمبر عام 2011م بعد أن جرى التوقيع من قبل اطراف الأزمة على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر العام 2011م في العاصمة السعودية الرياض!

هذا العجز في العلم هو في حقيقة الأمر سؤال يتكرر ترديده على كل الشفاة، حتى صارت ملامح ثورة شعبية عارمة تلوح في الأفق خاصة وأن الحال يزداد في كل لحظة سوءاً بل كارثية.. رجال الاقتصاد وخبراء يقولون ويؤكدون أن عجلة التنمية ومنذ أزمة العام 2011م بدأت تتوقف مما يعني أن البلاد بدون تنمية بعدما قطعت شوطاً كبيراً ومشهوداً في الأعوام السابقة من عام الأزمة!! ورجال الأمن يقولون- بما لا يدع مجالاً للشك في قولهم لأنها حقيقة- انهم يغتالون يومياً دون أن تحرك الحكومة والدولة ساكناً وتعلن حتى من باب الكذب أنها قبضت على الجناة وستقدمهم للمحاكمة.. جناة بعد ارتكاب افعالهم في الشوارع الرئيسية وسط المدن! والمواطنون صغيرهم قبل كبيرهم يصرخون بصوت عالٍ تتعمد حكومة الوفاق أن تصم آذانها من سماع هذا الصراخ الذي نؤكد أنه بداية ثورة عارمة ضدها.. صراخ يتساءل عن الخدمات الضرورية التي صارت معدومة كالصحة والتعليم المجاني غير الممنهج بالصبغة المتشددة دينياً المزيفة التي يتبرأ منها الاسلام الحنيف حتى الديانات السماوية.. المواطنون يتساءلون عن المصير الذي ينتظرهم في ظل الاختلالات بل الانفلات الأمني الذي تعدى رجال قواتنا المسلحة والأمن البواسل ليصل الى الساسة من البرلمانيين ورجال الفكر والثقافة والاعلام.. صار الجميع في الوطن اليوم ينتظر يومياً بل وفي أية لحظة نبأ استشهاده حتى وإن كان في بيوت الله أو خارجها.

المواطنون يعانون من تزايد سوء اوضاعهم المعيشية نتيجة ارتفاع الاسعار وثبات الاجور التي لا تطعم -وفق تقارير دولية عن معيشة الموظفين اليوم في اليمن- لا تطعم بطون الاطفال الرضع ناهيك عن بقية افراد الأسرة.. معاناة من استمرار انقطاع الكهرباء ولساعات طويلة في اليوم وما يتسببه ذلك من أمراض عدة قلق أسري.. وحالات أمنية مخيفة وغيرها الكثير من المعاناة.. كل شيء في اليمن حالياً عبارة عن لوحة سوداء مخيفة يحاول بعض السياسيين في أجهزة الاعلام الرسمية والأجهزة المحمولة من بعض احزاب المشترك أو من جهات خارجية، أن يرسموا في هذه اللوحة صوراً ومشاهد مزيفة بهدف ليس فقط تجميل صورة النظام الحالي بل الدفاع عن مصالحهم ونهب ثروات البلاد في كنف حكومة الوفاق.

كثيرة هي الاشياء التي مهما كتبنا بشأنها مثل الفساد والاقصاءات الحزبية المستمرة، فإننا سنعجز عن تغطيتها كاملة..

صدقوني إن البلاد وفي ظل حكومة الوفاق تسير على «حبة البركة» والكل يعلم ماهية هذه الحبة ومفعولها!!

علي عمر الصيعري

عصفورة الريح

آه.....
يا عُصفورة
الريحِ التي لم تستقر
يوماً بدربي،
لكِ قلبي .
مثلما كان الرفاقُ
يسامرونكْ،
كلما أظلم ليّل،
ويقصون
عن «الأوراس»
آلاف الحكايا
عن سجونِهُم،
وجرحِهُم،
بأغنية،
كدفء ليالي
الصيفِ الجميلةْ،
يا « جميلةْ» .
مثلما كانوا ينامون
وفي أحضانهم تسهر
أجفانُ البنادقْ .
وعلى الشفتين
تمتمةٌ وحُلمٌ .
هكذا كنتِ وكانوا
كرنفالاً لبزوغٍ
لا يماطْل .
ثم ماذا؟!
خدعوا الفارسَ
واستلُّوا خناجرهم
ليردوه المناضْل.
آهِ يا عُصفورة الريح
التي لم تستقر
يوماً بدربي،
عليني
وامنحيني لحظةً
من انتماءٍ لا يخاتل .
لم أعد أؤمن
بالزيفِ المغلَّفِ
بالشعارات العقيمةْ.
فالمشظى في دمي
حُلّم أضاء الدربَ
يوماً، ثم غادرنا
إلى ذكرى أليمةْ. &

توابيت الابتهاج !!

(ويمرون على التوابيت،
ولا يقولون أو يلقون سلاما..
تزغردُ المسرَّاتُ الخبيئهْ
في صدورِ أربابِ الخطيئهْ..
مستظلِّين بالعودِ وريحِ الخزامى.
يصنعون منها الجسورَ
في مرحٍ عابثٍ وحبورْ
يتخيَّلون أنَّهم نسورْ
ويتسابقون على المرورْ..
ثملين كالنَّدامى،
وزهوُهُم يتراقص ويتسامى
وتنهمرُ فتاواهُ عليكَ
من تحت العمامهْ..
ترمِّلُ الأمَّهاتِ،
وتزرعُ الآهاتِ..
في نفوس الأطفالِ والأيامَى،
وفي عيون الشُّيوخِ واليتامَى،
وتصدِّرُ البؤس اللئيمْ
إلى دهاليزِ القلب الكظيم..
الذي عنه نتعامَى.
هربوا من غياهبِ الجحورِ،
ومن ظلامِ هاتيكَ العصورِ
بفؤادٍ جريئٍ جسورِ

< احمد مهدي سالم

بزَعْمِ النَّزاهةِ والاستقامهْ،
وبتلطُّف الاستقطابِ..
بوداعةِ الحمامهْ،
وسرعان ما يجدون بعضَكَ
بين أكياس القمامهْ
كهربوا حياتنا،
واخترقوا نيّاتنا،
وأستخفوا بمعاناتنا
ووثبوا على ثباتنا..
أحالوا رغباتنا..
ظُلماً وظلاماً.
أسرتُكَ لا تذوقُ هناءةً أو مَنَاما..
إلا ما جاءِ لِمَاما..
تظُّل مُعْتَصرةً المواجيدَ،
ومعاقِرةً الآلاما.
وإنْ فكَّرتَ أن تسأل
أجابَتْكَ الدموعُ والأسقاما.
سحقاً لهمْ،
وعصفاً بهمْ،
وثْق أنَّهمْ..
أسودٌ في المقاييلِ،
وفي المواجهاتِ.. نعامهْ،
وفي النِّهايةِ.. ندامةٌ
ما بعدها ندامهْ.
يرفلون.. في النَّعيم،
ونتشظَّى.. في الجحيم
البؤسُ فوقنا مقيم،
وهم، عليهم، غمامهْ.
ها قد لاحتْ
تباشير القيامه.

آخـر الكـلام :

إذَا صلْتُ لم أَتْرَكْ مَصالاً لصائلٍ
وإنْ قُلْتُ لم أترك مقالاً لقائلِ

-المتنبي-

بحور الحوار

< أحمد ابكر الأهدل

(سمعنا عن بحور الدنيا السبع وبحور الشعر وبحور الحب وبحور اللغة وبحور العشق وبحور الضياع، أما بحور الحوار الوطني والذي تخوضه الآن مكونات المجتمع اليمني والذي يبدو لا نهاية له ولا شواطئ ولا أرصفة ولا سفن ترسو عليه.. هذه البحور التي يخوض فيها المتحاورون على السلطة أو المطالبون بالسلطة يبدو أنها بحور مالحة جداً ما أن يبدأ أحدهم بالغوص فيها حتى يعود هارباً طالباً التسهيلات والامتيازات حتى يستمر في الغوص.

حراكيون، ومؤتمريون، وحوثيون وإصلاحيون واشتراكيون وناصريون وسلفيون ومشائخ ومهمشون وعمال ونساء ومعاقون.. هؤلاء هم من قذفت بهم رياح التغيير في اليمن الى بحور الحوار، وهؤلاء هم من سيبنون أو سيكونون معاول للهدم.. يتحدثون عن الحكم الرشيد ورشيد يسحل ويهان يومياً في اليمن.. يتحدثون عن العدالة الاجتماعية والكراسي الأولى في الحوار للمشائخ.. يتحدثون عن الدولة المدنية ومئات المرافقين المدججين بأنواع الأسلحة تمتلئ بهم الشوارع المحيطة بمؤتمر الحوار.. يتحدثون عن المساواة والعيش الكريم والمزيّن لايزال مزيّناً، والخادم خادماً والشيخ شيخاً داخل الحوار، فما بالك بخارجه. العيش الكريم.. لا يوجد عيش أمام كريم يداس ويسحل ويضرب ويقتل يومياً على الحدود المجاورة.. يتحدثون عن هيكلة الجيش والجيش والجنود يموتون ويقتلون ويؤسرون يومياً بالمئات.. يتحدثون عن حقوق المرأة والمرأة مرمية في برد الشتاء على أرصفة الذل تبحث عن لقمة العيش أو مرمية في الذل والقهر والمتاجرة بالجسد.. يتحدثون عن الثروة التي تمتلكها البلاد والثروة مقسمة بين اللصوص ما بين شركات وأرصفة وبترول وعقارات.. يتحدثون عن الفساد والفساد في البلاد صار نوعاً من الشطارة والذكاء والفهلوة.

يتحدثون عن الظلم والقهر، والظلم والقهر مولود مع المواطن اليمني منذ الصغر ويرثه كابراً عن كابر.. ومن تكلم أو اعترض زجوا به في السجون بتهمة ارهابي وحوثي أو جاسوس.. يتحدثون في الحوار عن الوطن للجميع، والوطن في الحقيقة لم يعد للجميع بل صار لأفراد محددين هم من يتحاورون وهم من يحكمون ومن سيحكمون وهم من ينهبون وهم من يختلفون وهم من يتقاتلون.

يتحدثون في الحوار عن الحرية للشعب وأن الشعب من سيحكم نفسه بنفسه.. هم يقصدون الحرية في التظاهر والخروج على من يريدون الخروج عليه أو عزله أو إقصائه فقط، وعدا ذلك يعتبر جريمة يحاسب القانون عليها.. هذا هو الحوار وهذه بحوره التي يخوضون فيها منذ سبعة أشهر.. وما خفي كان أعظم.

زاوية حارة

فيصل الصوفي

جدة 6 ديسمبر.. وصنعاء 5 ديسمبر

يوم 6 ديسمبر 2004م نفذ سعوديون ينتمون لتنظيم القاعدة هجوما على القنصلية الأمريكية بجدة، استخدموا متفجرات لاقتحام المبنى المحصن، واستخدموا أسلحة رشاشة وقنابل، وتمكنوا من احتجاز العاملين في القنصلية مدة ثلاث ساعات كانت ساعات رعب، ومواجهات مع الشرطة السعودية.. الإرهابيون الأربعة قتلوا خمسة موظفين، وأربعة من رجال الشرطة، ولكن في الأخير قضي عليهم باستثناء واحد قبض عليه، وكان من مصادر المعلومات التي أدت إلى نهاية خلية تنظيم القاعدة التي يقودها صالح العوفي، ويزيد أفرادها عن 55 إرهابيا بينهم يمنيين.

ويوم 5 ديسمبر 2013م كان 12 إرهابيا - ومعظمهم سعوديين حسب تقرير رئيس هيئة أركان الجيش- قد تزودوا بصواريخ لو، وسيارة مفخخة ب500 كيلو «تي ان تي»، ورشاشات جيتري، وقنابل، وتمكنوا من دخول مجمع العرضي، ليشنوا ذلك الهجوم الكبير على المجمع الذي يضم وزارة الدفاع، ومستشفى متطوراً، فقتلوا 56، وجرحوا 215 بين عسكري ومدني، يمني وأجنبي، ودمروا المستشفى المتطور، وأحدثوا الأضرار الأخرى المعروفة، وكانت نهايتهم أنهم قتلوا جميعا باستثناء أربعة تم القبض عليهم، ثم خرج تنظيم القاعدة ببيان يقول فيه أن استهدف غرفة عمليات تدار منها طائرات أمريكية بلا طيار! وحزب الإصلاح فقط هو الذي يبرئ تنظيم القاعدة من ذلك الهجوم الذي لم يصفه بالإرهابي، وينفي نسبة البيان إلى تنظيم القاعدة لأسباب معروفة، وسارت خلفه قناة «اليمن» الفضائية الحكومية لأسباب معروفة أيضا.

إذا استبعدنا صحة المعلومات التي يتم تداولها بشأن استهداف رئيس الجمهورية في ذلك الهجوم من قبل شخصية عسكرية معروفة بتحالفها مع الإصلاح، و معروفة علاقتها بتنظيم القاعدة، إذا استبعدنا ذلك فأننا نزعم أن هجوم 5 ديسمبر 2013م في صنعاء، خطط له الإرهابيون السعوديون ومن معهم من اليمنيين بمن فيهم من يوفر لهم الملاذ الآمن، خططوا له وفي بالهم ذكرى هجوم 6 ديسمبر 2004م في جدة، فكثيرا ما يقوم تنظيم القاعدة بهجمات يراعي فيها المناسبات.. وفي الهجومين المتباعدين زمنيا، الذريعة هي نفسها، قنصلية أمريكية، وغرفة إدارة طائرات أمريكية، وفي كلاهما شارك سعوديون ويمنيون، إلا أن السعوديين في الهجوم الأخير كانوا أغلبية.. وفي كلا الهجومين أمكن القبض على مهاجمين.

لقد قاد هجوم جدة إلى نهاية واحدة من تجمعات القاعدة، كما أدت الهجمات الأخرى في السنوات التالية في السعودية إلى القضاء على تنظيم القاعدة، ونقل الإرهابيون السعوديون نشاطهم إلى اليمن، وشاركوا في القتال في أبين وفي صعدة وفي مأرب وقتل عدد كبير منهم، واصطادت الطائرات آخرين، ولكن هجوم الخميس الماضي الذي كان أكثر منفذيه سعوديون يشير إلى أن أعداد العناصر الإرهابية التي تحمل الجنسية السعودية في اليمن كثر، ويوفر لهم حزب الإصلاح ملاذا آمنا في جمعياته وجامعاته وشيوخه القبليين.. على أن المختلف في الهجومين هو حجم الهجوم الأخير في العاصمة وكثرة ضحاياه، وساحته، وهي وزارة الدفاع. فهل ستعمل الحكومة للرد على هذه الإهانة باتخاذ تدابير تجعل الهجوم بداية نهاية تنظيم القاعدة؟